روابط أمريكا الشمالية مع إرساليات العالم الثالث التنصيرية العاملة بين المسلمين

والدرون سكوت

بما أن إرساليات أمريكا الشمالية تشكل حاليًا الجزء الأكبر من الإرساليات التنصيرية البروتستانتية المخصصة للأقطار المسلمة فليس من السهل علينا أن نتفادى بعض الملامح العرقية كلية.

هناك ميل طبيعي لتصور العمل النصراني بين المسلمين في هذا الربع الأخير من القرن وكأنه أساسًا مسئولية إرساليات أمريكا الشمالية، وبدون شك فإن هذا الموقف يعكس درجة عالية من «الرواسب الثقافية» الناتجة عن المفهوم التقليدي لإرساليات أمريكا الشمالية عن مفهوم «القدر الجلي» الذي عبر عنه ولأول مرة **دكتور جوشوا سرتونك** عام ١٨٨٢م، في ذلك الوقت كان **دكتور سترونك** السكرتير العام للاتحاد التنصيري في الولايات المتحدة[1].

ولكن الأحوال قد تغيرت، وكنيسة يسوع المسيح توجد الآن فعليًا في كل قطر من أقطار العالم بما في ذلك البلدان التي يطلق عليها العالم الثالث وإن كانت هذه التسمية غير دقيقة، إن أمريكا اللاتينية وإفريقيا وآسيا والعالم الإسلامي كل ذلك جزء أساسي من العالم الثالث وغير مستثنى من النقطة المذكورة أعلاه.

وحيث إن إرساليات أمريكا الشمالية مبعدة عن بعض أجزاء العالم الإسلامي ومقيدة في أجزاء أخرى، وبما أن التجمعات النصرانية المحلية موجودة داخل أجزاء العالم الإسلامي وفي أقطار العالم الثالث الأخرى المحيطة به فإنه يجب علينا أن ندرك الاحتمال القوي وإمكانية أن يقوم ربنا المسيح خلال العقود القادمة باستخدام كنائس العالم الثالث ووكالاته التنصيرية لتحل محل أو - على الأقل - لتكمل سعي إرساليات أمريكا الشمالية.

وإذا كان الأمر كذلك فعلى مديري إرساليات أمريكا الشمالية والقادة المنصرين الآخرين أن يكتشفوا ويوطدوا أساليب جديدة للتعاون والمشاركة مع كنائس العالم الثالث وعملها المنظم للوصول إلى المسلمين، إن الهدف الأساسي لهذه الدراسة

---

(1) James Wrong, Ed Pentacost and Donald Larson, **Missions from the Thied World,** 1973.

هو إذن توضيح الأبعاد الحالية لإرساليات العالم الثالث التى تعمل بين المسلمين بإيجاز، ولوصف مساهمات إرساليات أمريكا الشمالية فى هذه الجهود وللوصول إلى أبعاد مستقبلية لهذه العلاقات ربما تكون أكثر تأثيراً وإنتاجًا.

إن طريقتى فى طرح الموضوع تستند إلى مراجعة بعض المطبوعات عن إرساليات العالم الثالث (ولا يتوفر كثير من هذه المطبوعات)، وتقييم نتائج الاستبيان الذى أرسل فى أوائل هذا العام إلى وكالات أمريكا الشمالية العاملة فى الأراضى الإسلامية، والاعتماد على خبرتى الشخصية لكونى منصراً وإنجيلياً مسكونياً.

١- نظرة شاملة على المطبوعات المتوفرة

يقدم الكتاب الرائد للإرساليات التنصيرية فى العالم الثالث[1] قائمة بعدد من الوكالات التنصيرية غير الغربية العاملة فى بلاد بها تجمعات هامة من المسلمين:

الإرسالية	من	إلى
١- إرسالية القبائل الجديدة	البرازيل	أندونيسيا
٢- الإرسالية التنصيرية المعمدانية	مصر	مصر (بين ثقافات متعددة)
٣- الرب هو كنيستنا المضيئة	غانا	سيراليون
٤- إرسالية لينك ليان التنصيرية	هونك كونك	أندونيسيا
٥- جمعية اتحاد الكنيسة التنصيرية	هونك كونك	أندونيسيا
٦- زمالة التنصير لأعالى البحار	هونك كونك	أندونيسيا
٧- الاتحاد الفدرالى اللوثرى لعموم الهند	الهند	أندونيسيا
٨- سفراء المسيح للهند	الهند	لبنان/ مصر
٩- الكنيسة الأسقفية الإنكليكانية فى اليابان	اليابان	باكستان
١٠- زمالة التنصير الأندونيسية	اليابان	أندونيسيا
١١- جمعية أريان بارات التنصيرية	اليابان	أندونيسيا
١٢- الخدمة التعاونية النصرانية اليابانية لأعالى البحار	اليابان	أندونيسيا

(1) **Readings in the Thied World Missions**, edited by Marlin Nelson, **The How and Why of Third World Missions**, also edited by Nelson; and **New Forces in Mission**, edited by David Cho.

الإرسالية	من	إلى
١٣- اتحاد مؤتمر المسيح المقدس	اليابان	أندونيسيا
١٤- الكنيسة المشيخية فى كوريا	كوريا	أندونيسيا
١٥- جامعة يوها النسائية	كوريا	باكستان
١٦- الإرسالية الدولية الكورية	كوريا	برونى
١٧- ملاحو ماليزيا	ماليزيا	أندونيسيا
١٨- الجمعية التنصيرية الإنجيلية	نيجيريا	داهومى
١٩- الجمعية التنصيرية الإنجيلية	نيجيريا	النيجر
٢٠- زمالة كنائس المسيح فى السودان	نيجيريا	السودان
٢١- مؤتمر نيجيريا المعمدانى	نيجيريا	داهومى
٢٢- كنيسة الرب فى أنحاء العالم	نيجيريا	توجو
٢٣- مؤتمر نيجيريا المعمدانى	نيجيريا	توجو
٢٤- كنائس الرب فى أنحاء العالم	نيجيريا	سيراليون
٢٥- محافل الرب	أوسينيا	أندونيسيا
٢٦- كنيسة الحشود النصرانية	أوسينيا	أندونيسيا
٢٧- المقاطعة الميثودية لجزر سليمان	أوسينيا	أندونيسيا
٢٨- الكنيسة الميثودية فى فوجى	أوسينيا	أندونيسيا
٢٩- محافل الرب	الفلبين	أندونسيا
٣٠- الاتحاد النصرانى- التنصيرى	الفلبين	أندونيسيا
٣١- مجلس الكنائس الوطنى	الفلبين	أندونيسيا
٣٢- مجلس الكنائس الوطنى	الفلبين	إيران
٣٣- مجلس الكنائس الوطنى	الفلبين	تركيا
٣٤- إرسالية اتحاد شمال الفلبين	الفلبين	أندونيسيا
٣٥- إرسالية اتحاد شمال الفلبين	الفلبين	أندونيسيا
٣٦- كنيس المسيح المتحدة	الفلبين	أندونيسيا
٣٧- زمالة التنصير لأعالى البحار	الفلبين	أندونيسيا
٣٨- المنهجيون الويزليون	الفلبين	أندونيسيا
٣٩- ملاحو سنغافورة	سنغافورة	أندونيسيا
٤٠- زمالة التنصير لأعالى البحار	سنغافورة	تايلاند
٤١- الكنيسة الميثودية فى سيلان	سرى لانكا	باكستان
٤٢- كنيسة الناصرى	سوازى لاند	نيجيريا

الإرسالية	من	إلى
٤٣- الاتحاد النصرانى التنصيرى	زائير	الجابون
٤٤- الكنائس المعمدانية فى سوانو	هونك كونك	ماليزيا
٤٥- جمعية اتحاد الكنائس التنصيرية	هونك كونك	ماليزيا
٤٦- الاتحاد الفدرالى للكناس اللوثرية الإنجيلية	الهند	ماليزيا
٤٧- الاتحاد الفدرالى للكنائس اللوثرية الإنجيلية	الهند	تنزانيا
٤٨- الكنيسة المنهجية فى جنوب آسيا	الهند	ماليزيا
٤٩- الاتحاد النصرانى التنصيرى	الهند	جزيرة أندامان
٥٠- كنيسة الهند وباكستان وبورما وسيلان	الهند	جزيرة أندامان
٥١- كنيسة جنوب الهند	الهند	تايلاند
٥٢- الإرسالية الإنجيلية الهندية	الهند	جزيرة أندامان
٥٣- الإرسالية الإنجيلية الهندية	الهند	تايلاند
٥٤- الجمعية التنصيرية الهندية فى تيرونليولى	الهند	تايلاند
٥٥- الكنيسة الميثودية فى جنوب آسيا	الهند	جزيرة أندامان
٥٦- زمالة التنصير الأندونيسية	أندونيسيا	تايلاند
٥٧- الكنائس النصرانية اليابانية	اليابان	تايلاند
٥٨- كنيسة المسيح فى شيموشياى	اليابان	تايلاند
٥٩- كنيسة اليابان الإنجيلية الحرة	اليابان	تايلاند
٦٠- الخدمة التعاونية النصرانية اليابانية لأعالى البحار	اليابان	تايلاند
٦١- الإرسالية الإنجيلية اليابانية لأعالى البحار	اليابان	الفلبين
٦٢- المنظمة التنصيرية لأعالى البحار	اليابان	الفلبين
٦٣- إرسالية القبائل الجديدة	اليابان	تايلاند
٦٤- كنيسة المسيح المتحدة فى اليابان	اليابان	تايلاند
٦٥- الكنيسة المنهجية الكورية	كوريا	تايلاند
٦٦- الكنيسة المشيخية فى كوريا	كوريا	ماليزيا
٦٧- الكنيسة الإنكليكانية فى ماليزيا	غرب ماليزيا	شرق ماليزيا
٦٨- مجلس الكنائس الوطنى	الفلبين	ساروالك
٦٩- مجلس الكنائس الوطنى	الفلبين	مصر

الإرسالية	من	إلى
٧٠- إرسالية اتحاد شمال الفلبين	الفلبين	ماليزيا
٧١- إرسالية اتحاد شمال الفلبين	الفلبين	نيجيريا
٧٢- إرسالية اتحاد شمال الفلبين	الفلبين	تايلاند
٧٣- الكنيسة المنهجية المتحدة	الفلبين	ماليزيا
٧٤- الجمعية المعمدانية للتنصير العالمى	الفلبين	تايلاند
٧٥- كنيسة المسيح المتحدة	الفلبين	ماليزيا
٧٦- ملاحو سنغافورة	سنغافورة	ماليزيا
٧٧- الكنيسة المنهجية	سنغافورة	شرق ماليزيا
٧٨- زمالة آسيا التنصيرية	سنغافورة	شرق ماليزيا
٧٩- الإرسالية البناكوستالية السيلانية	سرى لانكا	ماليزيا
٨٠- الكنيسة المنهجية فى سيلان	سرى لانكا	نيجيريا
٨١- حبة الخردل	تايوان	ماليزيا
٨٢- الكنيسة المشيخية فى فورموزا	تايوان	ماليزيا
٨٣- كنيسة المسيح فى تايلاند	تايلاند	ماليزيا
٨٤- الكنيسة الإنكليكانية فى يوغندا	يوغندا	السودان

لتفسير القائمة أعلاه تفسيرًا وافيًا لابد للمرء من أن يضع فى اعتباره عدة أشياء:

أولاً: أنه قد مضى على هذه المعلومات ست سنوات حدثت خلالها تطورات هامة.

ثانيًا: إن هذه المعلومات لا تسمح لنا بالطريقة التى قدمت بها معرفة عدد المنصرين الذين أرسلوا بواسطة أية وكالة من هذه الوكالات إلى بلد معين.

ثالثًا: ليس من الواضح دائمًا أى الجمعيات التنصيرية المدرجة فى القائمة السابقة هى حقيقة إرساليات تنصير فى العالم الثالث، سواء كانت طائفية أو غير ذلك وأى منها ببساطة فروع مستقلة للجمعيات الغربية التقليدية.

رابعًا: فيم نجد أن جميع الأقطار المدرجة فى العمود الثالث تعيش فيها نسبة هامة من السكان المسلمين فإن المنصرين الذين يرسلون إلى هذه الأقطار ربما يعملون أولاً وسط المسلمين.

وحيث إن عرض **ونك** لا يسمح لنا لأن نحدد هذا فقد قسمت القائمة إلى جزءين مفصولين، ففى رأيى أن الإرساليات التنصيرية المرقمة (١-٤٣) يحتمل أن تكون عاملة وسط المسلمين كما أنى أعتقد أنه من المحتمل أن تكون الإرساليات (٤٤-٨٤) عاملة وسط السكان غير المسلمين فى البلد المحدد، لذا فإن الإرساليات (١-٤٣) هى التى تشكل محور اهتمامنا الرئيسى، الإرساليات التى يبدو أنها حقيقة محلية منها هى التى تكون أكثر أهمية.

وبعد أبحاث **ونك وبنتكوست** ظهرت ثلاثة كتب أخرى على الأقل عن الإرساليات التنصيرية، إن جميع هذه الكتب الثلاثة مهمة ولكن لا يضيف أى منها شيئًا جديدًا هامًا على المعلومات التى جمعها **ونك وبنتكوست** فيما يتعلق بموضوع الإرساليات التنصيرية الموجهة للمسلمين.

٢- نتائج الاستبيان

آملاً فى الحصول على معلومات أكثر حداثة أرسلت استبيانًا (الشكل أ) فى أوائل هذا العام إلى ١٥٠ إرسالية تنصيرية فى أمريكا الشمالية تعمل فى أقطار فيها نسبة هامة من السكان المسلمين، وقد تم اختيار الجمعيات التنصيرية من الطبعة الحادية عشر من: دليل الإرسالية التنصيرية: **خدمات أمريكا الشمالية البروتستانتية لأعالى البحار** والذى يشمل جميع هذه الإرساليات التنصيرية الموجودة فى القائمة، أى أن الاستبيان قام بمسح شامل «للسكان» المستهدفين، وكان رد الفعل مشجعًا، وقد وصلتنا ١١١ إجابة على الاستبيانات البالغ عددها ١٥٠ استجابة، ومن بين ١١١ أبلغ ٥٧ بأنهم يعملون وسط المسلمين، ويبدو أن هذه الوكالات تعمل فى أقطار فيها نسبة هامة من السكان المسلمين وليس وسط هؤلاء السكان المسلمين.

وعلى سبيل المثال يوجد فى نيجيريا وتنزانيا نسبة هامة من المسلمين، ولكن **مكتب الإرساليات الأجنبية المعمدانية** (الحجاج المعمدانيون- فلادلفيا) الذى يعمل فى نيجيريا أجاب قائلاً: «إن عملنا فى نيجيريا هو فى ولاية بندل ويوجد مسلمون فى تلك المنطقة، ولكن عملنا فى حد ذاته موجه لتحويلهم إلى النصرانية» وكذلك أجاب **مجلس الإرسالية التنصيرية العالمية للكنيسة المورافبانية** فى أمريكا الذى يعمل

فى تنزانيا: إن التنصير الذى يتم بواسطة كنيستنا هو فقط وسط أولئك الذين يعتنقون ديانات أفريقية «تقليدية»، وأرسلت بعض المجالس التنصيرية أجوبة مشابهة.

ومن بين جميع الوكالات التى أجابت على الاستبيان أبلغت ٥٤ منها بأن لها عملاً بين مسلمين وهذه الـ٥٤ جمعية هى التى نهتم بها بصفة رئيسية فى هذه الدراسة، ولكن يجب أن نضع فى أذهاننا أن ٣٩ جمعية لم تجب على الاستبيان، علمًا بأنه معروف أن لبعضها مثل **محافل الرب وجمعية الإرسالية الأجنبية المعمدانية المحافظة واتحاد الكتاب المقدس التنصيرى وإرسالية إفريقيا الشمالية** نشاطًا هامّاً وسط المسلمين، وعدم إجابتها يشوه ويحرف نتائج هذا الاستبيان بدرجة كبيرة.

من بين الـ٥٤ وكالة التى أبلغت عن درجة ما من العمل بين المسلمين أوضحت ٢٤ منها أن لها عدة أنواع من الروابط الودية مع بعض إرساليات العالم الثالث التنصيرية والمختصة بالمسلمين، ولكن هناك توضيح مناسب فيما يختص بما ورد أعلاه، وهو أن «إرساليات العالم الثالث التنصيرية إلى المسلمين» قد جرى تأويلها بشكل موسع وإلى حد بعيد من قبل البعض، وفى بعض الحالات كان من الواضح أنه قد أسىء فهمها كلياً، إن القائمة أدناه تعطى فكرة عامة عن الصلات الفعلية المبلغ عنها بين وكالات أمريكا الشمالية وإرساليات العالم الثالث التنصيرية المخصصة للمسلمين.

وتشير العلامة (+) إلى الوكالات التى يحتمل فى رأيى أن تبرهن على أنها حقيقة جمعيات تنصيرية فى العالم الثالث بالمقارنة مع الكنائس أو المنظمات الأخرى.

وكالات أمريكا الشمالية	إرساليات العالم الثالث التنصيرية	العلاقة
١- إرسالية أفريقيا الداخلية كندا	زمالة العقيدة من أجل المسلمين	لا يوجد وصف للعلاقة
٢- إرسالية أفريقيا الداخلية الولايات المتحدة	+ مجلس إرسالية كنيسة أفريقيا الداخلية	موظفون من إرساليات الكنيسة داخل أفريقيا إلى ميادين إرسالية داخل أفريقيا العمل: العرب فى كينيا جزر القمر وجنوب السودان، يتفرغ أيضًا رجل وزوجته فى إرسالية داخل أفريقيا للارتباط ولاتصالات التعاون
٣- قسم الكنيسة اللوثرية لبعثات العالم التنصيرية والتعاون الكنسى الداخلى	الكنيسة اللوثرية الإنجيلية فى الكمرون والكنيسة اللوثرية الإنجيلية فى إمبراطورية أفريقيا الوسطى.	التعاون فى مجال التنصير وسط الفلانى (المسلمين).
٤- الإرساليات السبتية الأمريكية	كلية داسلان فى ميندانا والفلبين	التدريب والتوسع الزراعى.
٥- مؤسسة الإنجيل الطبية التنصيرية		التعاون فى التعليم والإغاثة والتنصير
٦- الإرساليات الإنجيلية المثودية	الكنيسة الميثودية فى الباكستان	المساعدة فى الرعاية وإقامة صلات وثيقة
٧- حملة المطبوعات الصليبية	تقديم خدمات فى مجال مطبوعات التنصير فى الهند وفروع متشابهة فى أماكن أخرى.	المساعدة فى إنتاج المطبوعات المناسبة للمسلمين والمساعدة وتطوير مراكز القراءة.
٨- هيئة النصارى الوطنيين التنصيرية	الزمالة الإنجيلية فى الباكستان المتفرغة لتنصير المسلمين إرساليات متعددة فى العالم الثالث للمسلمين داخل السودان وكينيا ونيجيريا وأندونيسيا وبنغلاديش	الدعم المالى والاستشارة

وكالات أمريكا الشمالية	إرساليات العالم الثالث التنصيرية	العلاقة
٩- الإرساليات الإصلاحية النصرانية العالمية	+ كنيسة المسيح فى إرسالية مجلس السودان الكنيسة الإصلاحية فى مجلس إرسالية نيجيريا كنيسية الإصلاحية فى اليابان، (لأندونيسيا) مشروع الإسلام فى أفريقيا فى نيروبى، حياة جديدة لعموم نيجيريا.	موظفون منتدبون إضافة إلى المساعدات المالية.
١٠- هيئة إرسالية كنيسة الأخوة العالمية		استشارة وتحفيز قادة
١١- مجلس الإرساليات المينونايتية الشرقية	مشروع الإسلام فى أفريقيا	+ علاقات وثيقة حارة
١٢- إرسالية التحالف	باكستان وبريتا، وكالة أبناء هيدوب فى أندونيسيا	لا يوجد وصف للعلاقة
١٣- المعمدانية الإنجيلية		مناقشات دورية مع القيادة
١٤- إرسالية التنصير حول العالم	الوطنيون الذين يعملون فى الشرق الأوسط	المساعدة المالية
١٥- مؤسسة الإرساليات الدولية		نحن نساعد الإرساليات الأخرى على الدخول إلى الأراضى الإسلامية عندما يكون لدينا موافقة حكومية مسبقة
١٦- الطلبة الدوليون	+ مجموعة فى مصر	تقديم نصح وإرشاد حول الوصول للمسلمين من الأقطار الأخرى والموجودين فى مصر
١٧- الكنيسة اللوثرية والمجلس الكنسى الميسورى للإرساليات التنصيرية	كنائس شريكة فى جنوب الهند ونيجيريا والفلبين ولبنان	العمل معًا بالقرب من المسلمين فى الكنيسة والإرساليات التنصيرية
١٨- إرساليات الأخوة المينونايتية الخدمات	+ مجمع موريا فى أندونيسيا ومركز التدريب وأربعون منصراً	توفير المدرسين للمركز والدعم المالى للمدرسين
١٩- الملاحون	+ الفروع الوطنية فى مصر والأردن وأندونيسيا	حث الرؤية وتوجه محلى إلى البلاد الأخرى. تنسيق العمل الدولى الجماعى

وكالات أمريكا الشمالية	إرساليات العالم الثالث التنصيرية	العلاقة
٢٠- إرسالية داخل السودان	+ جمعية التنصير الإنجيلية	التعاون على كل المستويات الإدارية والعمل الميدانى.
٢١- مجلس الكنيسة المتحدة للخدمات العالمية	مجلس كنائس الشرق الأوسط	الدعم المالى
٢٢- مجلس الكنيسة الميثودية المتحدة للإرساليات العالمية القسم الدولى		المساعدة المالية
٢٣- الكنيسة المسيحية المتحدة فى الولايات المتحدة	الكنائس الوطنية فى الهند وباكستان وإيران، ولبنان ومصر والسودان وكينيا، وأثيوبيا، لاحظ خاصة مدارس الكتاب المقدس للمراسلة فى الباكستان.	علاقات أخوية المساعدة المالية
٢٤- الحملة الصليبية	+ زمالة التنصير الأندونيسية	الإرشاد والتشجيع.

٣- تدعيم العلاقات

كانت جمعيات أمريكا الشمالية الأربع والعشرون المدرجة فى القائمة أعلاه راضية كل الرضا عن علاقاتها الحالية مع إرساليات العالم الثالث الخاصة بالمسلمين، وقليل منها لها اقتراحات لتحسين هذه العلاقات.

اقترحت إرسالية أفريقيا الداخلية إعداد حلقات دراسية ودورات قصيرة مشتركة أكثر، ولاحظت هيئة النصارى الوطنية التنصيرية أن العلاقات يمكن أن تتحسن: «إذا أمكن زيادة الدعم المالى بدون الإعلان الكبير عنه والذى تطلبه الكنائس والمتبرعون بهذه الأموال»، ودعمت وكالة برنامج المشيخية المتحدة هذه الملاحظة، وحث مجلس الكنائس المتحدة للإرساليات العالمية على أن تنسق جميع إرساليات أمريكا الشمالية العاملة فى الشرق الأوسط خدماتها من خلال مجلس كنائس الشرق الأوسط (عنوانه ص، ب ٣٥٧٦ بيروت)، وأكد على هذا الاقتراح مجلس الكنيسة المنهجية المتحدة للإرساليات العالمية.

وحيث أنى لم أستطع طلب اقتراحات من قادة إرساليات العالم الثالث التنصيرية، فإننى أتقدم بالمقترحات التالية:

١- من الواضح أننا نحتاج إلى مزيد من المعلومات، إن العدد الغالب من الذين أجابوا على الاستبيان لم يوضح أية معلومات شخصية أو مباشرة عن إرساليات العالم الثالث العاملة بين المسلمين، إن لجنة الإرساليات العالمية **للزمالة الإنجيلية العالمية** (يرأسها **إيرنست أوليفر**، من **إرسالية التحالف الإنجيلية**، لندن) قد جعلت بين أهدافها البعيدة جمع هذا النوع من المعلومات.

واقتراحى هو أن يقدم هذا المؤتمر طلبًا رسمياً إلى **هيئة الإرساليات الدولية** لتعطى الأسبقية الأولى لإعداد قائمة بإرساليات العالم الثالث التنصيرية العاملة بين المسلمين، كخدمة منه مع جمع أكبر ما يمكن من المعلومات الإضافية عن كل إرسالية على حدة.

٢- يمكن لكل من وكالات أمريكا الشمالية أن تتبع مثال **إرسالية أفريقيا الداخلية** والإرساليات الأخرى وتستفيد منه، وذلك بتعيين ضابط (أو ضباط) اتصال لتطوير العلاقات المناسبة مع جمعيات العالم الثالث التنصيرية، ولا يحتاج مثل هؤلاء الأشخاص لأن يكونوا متفرغين للعمل كما هى الحالة مع **إرسالية أفريقيا الداخلية**، ولكن يحتاجون إلى أن يكون عملهم التنصيرى محدداً على أنه جزء من وظيفتهم الرسمية، إضافة إلى وجوب إعطاء اعتبار كبير إلى المسئولين كما أن ضابط (أو ضباط) الاتصال يجب عليهم الإبلاغ مباشرة عن أعمالهم إلى مدير العمل الميدانى لوكالة أمريكا الشمالية.

٣- يجب أن نضع فى اعتبارنا بأنه لن ترغب كافة جمعيات العالم الثالث التنصيرية فى تطوير علاقات مع وكالات أمريكا الشمالية فلدى بعض جمعيات العالم الثالث أسباب شرعية أو غير شرعية لتجنب تورط الغربيين، وبعضها تخشى من الهيمنة الغربية، وأخرى تتوقع أن تعرضها أى علاقات مع الأمريكيين الشماليين أو الأوروبيين للشبهة أو الخطر فيما يتعلق بأعمال التنصير التى تقوم بها، وأخرى ما زال يقودها رجال لديهم كراهية خاصة للأمريكيين ويقال إن بعض

إرساليات أمريكا الشمالية قد أنهت خدمات بعض القادة العاملين معها فى العالم الثالث بطريقة مجحفة أو عزلتهم عن العمل فى الإرساليات التى تشرف عليها كنيسة ما، لذا فإن الاقتراحات المقدمة من إرساليات أمريكا الشمالية يجب أن تقدم بحذر وتكتيك، وإذا رفضت هذه الاقتراحات أو استقبلت بحماسة فاترة فعلى الأشخاص المسئولين عن الاتصالات والعاملين مع إرساليات أمريكا الشمالية أن يتحلوا بالصبر وأن يدركوا أن الرجال والأحوال تتغير بمرور الوقت الأمر الذى يقتضى منهم تجديد هذه الاقتراحات من حين لآخر.

٤- يجب أن تفهم العلاقات على أنها بين نظيرين متساويين، لهما نفس الدرجة من الكرامة النصرانية، إن لم يكونا متساويين فى الإمكانيات والخبرة، ويجب على وكالة أمريكا الشمالية ألا تفترض أن العلاقة المتوقعة سوف تفيد فقط جمعية العالم الثالث، فهناك مجالات يمكن أن تتعلم منها وكالات أمريكا الشمالية كثيراً من منصرى العالم الثالث وطرق يمكن أن تعزز فيها العلاقة عمل الوكالة الغربية مثل أو ربما أكثر من عمل جمعية العالم الثالث، إن فرصة المحاولات المشتركة والمشاركات الحقيقية يجب أن تكتشف بانتظام.

٥- بما أن إرساليات أمريكا الشمالية متفوقة كالعادة فى المال والموارد فمن المعقول أن نقترح بأن تكون مستعدة لتتقاسم مع جمعيات العالم الثالث المبتدئة المكاتب والمعدات وحتى الموظفين إذا كان ذلك مرغوبًا فيه، ويمكن أن يتطوع موظفو الإرساليات الأمريكية الشمالية الذين يجيدون اللغات المحلية لتقديم التحديات التنصيرية للتجمعات المحلية، وبالحذر المطلوب يمكن أن يؤمن مديرو إرساليات العالم الثالث الذين لم يتمكنوا من القيام بهذه الاتصالات.

٦- ربما تكون وكالات أمريكا الشمالية التنصيرية قادرة بممارسة الحذر المطلوب على عدم انتزاع المبادرة الوطنية على تشجيع تكوين منظمات وطنية أو إقليمية لإرساليات العالم الثالث، وربما مساعدتها مادياً على التطور فى مراحلها الأولية، إن تجربة جمعية الإرسالية الأجنبية للطوائف المتعددة مع **جمعية الإرسالية الأجنبية الإنجيلية** توضح مدى قيمة هذه الروابط على المدى الطويل، هذا الاقتراح بالذات قد أخذ من أحد الاقتراحات عن الأهداف البعيدة المدى

التى تسعى لتحقيقها **إرساليات الزمالة التنصيرية العالمية**، (قامت **مؤسسة الزمالة التنصيرية العالمية** بإنشاء منظمتين مثل هذه المنظمات فى الهند والبرازيل على التوالى خلال الشهور الثمانية عشر الماضية)، ويرتبط بهذا الرغبة فى استغلال إرساليات هذه المؤسسة وسيلة لوضع إرساليات العالم الثالث فى المجرى العام (ولكن فى المدى الذى ترغب فيه هذه الإرساليات) للنشاط التنصيرى التاريخى والذى هو بطبيعته تسوده النزعة الغربية.

٤- الخلاصة

إنى أعترف أن هذه الخلاصة الوجيزة لإرساليات العالم الثالث الموجهة للمسلمين، ولروابط أمريكا الشمالية مع هذه الإرساليات والاقتراحات حول العلاقات المستقبلية هى سطحية، ولكن سطحيتها هذه تعكس بالضبط، كما أعتقد، الحالة الراهنة، إننى كثير الأمل فى أن توزيع هذه الدراسة سوف ينتج عنه تقديم معلومات كثيرة أكثر دقة إضافة إلى مناقشة حية مثمرة حول أساليب وطرق تعزيز هذه العلاقات بين وكالات أمريكا الشمالية وجمعيات العالم الثالث، إن **الزمالة التنصيرية العالمية** ملزمة بدرجة كبيرة بتحقيق هذا الهدف المثالى وبالسعى لدعم وتعاون جميع الوكالات الممثلة فى هذا المؤتمر.

الشكل (أ)

إرساليات أمريكا الشمالية

والعالم الثالث المتخصصة للعمل بين المسلمين

١- اسم جمعيتك التنصيرية؟

٢- هل جمعيتك تعمل فى إرساليات تنصيرية بين المسلمين؟ نعم/ لا.

٣- إذا كانت الإجابة نعم فبأى طرق؟

(إذا كانت الإجابة لا لاحظ من فضلك السؤال ٤).

٤- هل لجمعيتك التنصيرية أى نوع من العلاقات الودية، أو أية علاقات أخرى مع جمعية تنصيرية فى «العالم الثالث» تعمل وسط المسلمين؟ نعم/ لا.

٥- إذا كانت الإجابة نعم صف ذلك من فضلك.

(إذا كانت الإجابة لا من فضلك اعبر إلى السؤال ٧).

٦- إذا كانت الإجابة على السؤال ٤ نعم، كيف يمكن تحسين هذه العلاقات حسب وجهة نظرك؟

٧- من أجل تسهيل إعداد بحث إضافي، هل يمكنك تزويدى بأسماء وعناوين إرساليات من العالم الثالث تعمل وسط المسلمين، بغض النظر عما إذا كانت جمعيتك قد طورت معها أية علاقة؟

خلاصة تعقيبات المشاركين

كتب أحد القراء: «إن تركيز **والدرون سكوت** فى هذه الدراسة هو صحيح جملة، لقد تغيرت الأحوال فعلاً ، والمسئولية الرئيسية للتنصير العالمى تقع الآن على الكنيسة بمجملها».

هكذا جاءت تأكيدات المعقبين على هذه الدراسة، لقد أقر القراء الحاجة التى وضحها الكاتب لمعلومات أكثر حول هذا الموضوع الهام، وكانت هناك بعض الأسئلة حول قوائم **دكتور سكوت** الخاصة بالمجموعات المتعاونة مع وكالات العالم الثالث ومع وكالات العالم الثالث التى تقوم بإرسال عاملين من عندها إلى الأقطار الأخرى، وفيما يتعلق بالمجموعة الأخيرة فقد كان هناك اعتراض على أن بعض منها كانت فى الحقيقة مجموعات أمريكية شمالية، وقد لا يكون لديها موظفون غربيون يعملون وسط المسلمين.

وشعر أحد القراء بأن روابط أمريكا الشمالية مع إرساليات العالم الثالث يجب أن تكون بين هيئة محلية واحدة من المؤمنين وأخرى بدلاً من أن تكون على المستوى غير الشخصى «السطحى» بين جمعية تنصيرية وجمعية تنصيرية أخرى، وبينما اتفق قارئ آخر مع **مستر سكوت** - بكل إخلاص - فهو يلح بشدة على ضرورة وجود فرق بين عمل الكنيسة أو الإرسالية المحلية والوكالة المرسلة الأصلية، والفشل فى معرفة هذا التمييز يقود -كما يقول- إلى الخلط والغموض.

وعمـومًا شـعر القراء أن المهم التـحرك تجـاه روابط أوثق لتدعيم مـجمـوعات إرساليات العـالم الثالث - كما يقترح المؤلف - ولكنهم يوافـقون على أن ما تم - عبر هذه الخطوط وفى هذا الوقت الحالى- ليس كثيراً.

رد الكاتب على تعقيبات المشاركين

لقى موضوع هذه الدراسـة لسوء الحظ اهتمامًا قليـلاً أو ربما لم يلق أى اهتمام خلال هذا المـؤتمر، ولم يبذل أى مجـهود لسـد الفجـوات، أو لتوسـيع معرفـتنا بوكالات أو كنائس العـالم الثالث العاملة وسط المسلمين، إن الاقـتراح بأن يطلب المؤتمر رسمياً من **هيئـة إرساليات الزمـالة التنصيرية العـالمية** أن تعطى أولوية عاجلة لتجمـيع قائمة حديثة لوكـالات العالم الثالث المخصصة للـعمل وسط المسلمين لم يعمل به، ولم يناقش أى من الاقتـراحات الخمسة الأخرى الخاصة بتـعزيز العلاقة بين وكالات الغرب ووكالات العالم الثالث.

يبدو من ذلك إذن أن الأمريكيين الـشماليين ما زالوا يعتبـرون أنفسهم «العامل الوحـيد» لتنصـير المسلمـين فى عصـرنا هذا، ويعطون أهمـية قليلة جـداً لتطوير علاقات التعـاون مع الوكالات غير الأمريكية، وبالتحـديد وكالات العالم الثالث، وأنا أعتقد ولأسباب عديدة أن هذا الأمر ينذر مستقبل تنصير المسلمين بالخطر.

●●●